وهو عبارة عن متحركين معاً

والصوت هو ما يحدث عن كل حركة اهتزازية بجسم رنان يحدث في الهواء ارتجاجاً يسري فيه الى بُعدٍ ما. والصوت يقطع في سيره في كل دقيقة من الزمان مسافة ثلاثين الف ذراع تقريباً فيكون سيره في كل ثانية من الدقيقة او نبضة شريان مُعتدلة نحو خمسمائة ذراع (١. فلو أُطلق مدفع على بعدٍ لرأيتا اشتعالهُ قبل ان نسمع صوتهُ بزمن يساوي بعدهُ عنّا على النسبة المتقدمة. وهكذا يكون في البرق والرعد. ثم اذا كان عدد اهتزازات الجسم في كل ثانيةٍ دقيقةٍ اثنين وثلاثين هزّة (٢ او اقلّ من ذلك فلا يُسمع الصوت ابداً كما حقّق ذلك المتأخرون من علماء الافرنج. فاذا شُدَّ وتر على قانون او طنبور ونُقر عليهِ فان اهتزّ اكثر من اثنين وثلاثين هزة في كل ثانية الدقيقة امكن سماع صوتهِ والا فلا وكلما شُدَّ اكثر زادت اهتزازته عند النقر عليهِ وكان الصوت المسموع عنهُ اعظم. واما السمع فهو ناشئ من مصادمة تموّجات الهواء الحاصلة من اهتزازات الجسم الرنّان الى آلات السمع المخصوصة بكل حيوان

( ستأتي البقيّة )

# اليزيدية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي ( تابع لما سبق )

طريقة اليزيدية وعوائدهم

ان اليزيديّة يعتقدون بإلهٍ واحدٍ ضابط الكل بيدهِ كلُّ ما في السماء وكل ما على الارض ويُسمّونهُ بالكرديّة خُدا ( اي الله ) وبالعربية ربّ العالمين. ودونهُ الملك الطاووس ( او الطاوس الملك ويسمّيهِ عامّة اليزيديّة طاووس ملك بحذف اداة التعريف ) والشيخ عادي ويزيد وهؤلاء ثلثتهم ليسوا إلّا إلهاً واحداً من الرتبة الثانية في ثلثة فُروع لا غير:

---

١) يعني ثلاثمائة واربعين متراً

٢) بل عشرين هزة على ما قال العلّامة هلمهولتز ولهُ الباع الطولى في كل ما يختص بالسمع. كما انهُ اثبت ايضاً ان الصوت ليس بمسموع اذا زاد عدد اهتزازات الجسم على عشرين الف هزة في الثانية

١ فالفرع الاول هو اذًا الطاووس الملك ويُسمّى ايضاً عندهم كارويم وهو بعد ربّ العالمين سيّد الكل وضابط الكل ورازق الكلّ بيدهِ . اليمنى الخير وبيدهِ اليُسرى الشرّ يعطي الخير لمن يشاء ويأخذهُ ممّن يشاء ويُلقي الشرّ على من يشاء ويُزيلهُ ممّن يشاء . وهو ليس بالحقيقة إلّا الشيطان اللعين الرجيم اذ يقولون في أصلهِ « ان ربّ العالمين غضب يوماً على الطاووس الملك ونفاهُ من الجنّة وهو اليوم خارجاً عنها لكن في آخر يوم الدين يتصالح معهُ ربّ العالمين . فيرجع الى عِلّيين . على ما كان عليهِ في بدء خلق الارضين . ماشياً في سراط الحق المبين . ومن حولهِ جماعة الملائكة والاولياء القديسين . يُعظّمون قدرهُ . ويمتثلون امرهُ » . فلهذا ترى اليزيديّة يترضّونهُ كلّ الترضي . ويتقصّون في اكرامهِ كل التقصي . وقد اقاموا لهُ اياماً مشهودة . واعياداً معدودة . وطوافاتٍ معاومة . وحفلات عندهم مرسومة . ويقولون انّا نكرّم الطاووس الملك دون رب العالمين لانّ هذا الطاووس . مصدر كل الشرور والنحوس . فان لم نستلفت انظارهُ علينا لم نخلص من انتقامهِ . واذا ترضيناهُ فزنا بسعادة الدنيا والآخرة . اما رب العالمين فهو عين الخير والصلاح لا يُرى فيهِ ادنى عيب او وصمة . بل هو العصمة . والجودة والرحمة . لا يحقد على أحد . الى الابد . حتّى انهُ يتصالح مع الطاووس الملك . وكل من لعنهُ في حياتهِ فقد هلك . وعليهِ فانهم يقولون بجلاء الكلام . الخالي من كل ابهام او ايهام : اننا لا نعبدهُ . بل نترضّاهُ ونسترشدهُ . والعياذ بالله من هذا الكفر

وكما انهم يكرمون الشيطان يريدون ايضاً ان يكرّمهُ غيرهم . وعندهم لفظة شيطان . هي كلمة احتقار وإذلالٍ وكفران . فاذا لا يلفظونها البتّة ولا يريدون ان يلفظها الغير امامهم . واذا قال احدٌ كلمة شيطان حلّ قتلهُ عندهم بل وعلى يدهم . وليس فقط لا يلفظون هذه الكلمة بل ولا كل ما يشابهها اشتقاقاً او لفظاً او رويًا او أحرفاً فلا تقل ابداً امامهم مثلاً : الشطّ والبط والحيطان والبُستان والسرطان والسطانة ( وهو اسم الحلزون في تلك الاصقاع ) واللّعنة والنّعل . ولا الخسّ واللهانة ( وهو الملفوف او الكرنب ) ولا كل ما يقرب من هذه الالفاظ في لغتهم الكرديّة مثل اللوبياء والفاصوليا والباميا ونحو ذلك . بل ولهذا السبب عينهِ يُحرّم عليهم أكل هذه الخضراوات كلها . واذا اراد احد ان يهين يزيديًا او يشتمهُ يقول لهُ او امامهُ : « خس الموصل في فمك » لان هذا الكلام هو اعظم كفرٍ يمكن للكافر ان يتلفظ بهِ . اما اذا

أراد الانسان ان يتكلّم عن هذه الاشياء المحرَّم ذكرها فيستعمل الاستتام اي يذكر المعنى بطرائق متشعبة او بعبارات مستطيلة للعدول عن الكلم المحرَّم عليهم لفظها وللتخلّص منها. فاذا ارادوا ان يعنوا الشيطان مثلاً يقولون: هو او ذلك الرجل (اي المعهود بيننا). واذا ارادوا الشطّ قالوا: الماء الكبير. وغير ذلك من المصطلحات والكنايات والرموز والاستعارات

٢ امّا الفرع الثاني فهو الشيخ عادي وهو على زعمهم الروح المقدّسة والمنزّهة للانفس وهو يحلّ على الانبياء ويُوحي اليهم الحقائق الدينيّة ويخبرهم بالغيب. والانبياء عندهم لا انقطاع لهم ويسمونهم بالكواچك جمع كوچك كما سنشرحهُ في محلّهِ

فهذا هو المعتقد الاصليّ الاساسيّ لديهم. والآن نذكر اشياء اخرى من معتقداتهم فمنها التقمّص بأنواعهِ من «رَسخ» وهو انتقال النفس الناطقة المؤمنة من بدن الانسان الى الاجسام النباتية. و«مَسخ» وهو انتقال النفس المؤمنة من بدن الانسان الى اجسام الحيوانات بموجب الأوصاف التي اتّصفت بها في حياتها فتذهب نفسُ الشجاع مثلاً في جسم الاسد ونفس الجبان في جسم الأرنب. و«فَسخ» وهو انتقال النفس الناطقة الى الجمادات. و«نَسخ» وهو انتقال النفس الناطقة من بدنٍ انسانيٍّ الى بدنٍ انسانيٍّ آخر. ويروي البعض عن سبب اعتقادهم التقمّص ان واحداً من امتهم لا يُعرف اسمهُ مات وبعد وفاتهِ ودفنهِ أخذت روحهُ تطلب مقرًّا فجاءت على وجه الماء. وفي تلك الاثناء جاءت ابنتهُ لتستقي ماء وبعد ان ملأت جرّتها وسارت في الطريق مسافةً عطشت فشربت من جرّتها وبعد ان مضى على شربها تسعة اشهر ولدت ابناً واذا هو بالامام عينهِ فاستدلّوا بذلك على التناسخ (عن القس قرياقوس مخنوق)

ومن معتقدهم انّ الملك الطاووس لم يفرض عليهم الّا صوم «سي روز» اي ثلاثة ايام لا «سي روز» اي ثلاثين يوماً. ولهذا السبب لا يصومون في السنة الواحدة الّا هذا العدد من الايام

ومن معتقدهم ان الله لمّا أراد خلقهُ بالطوفان العرمرم أراد ان يحفظ من الغرق نوحاً وحاشيتهُ فركبوا الفلك باذنهِ تعالى وطافوا على الماء فلمّا نقصت المياه وغار جانب عظيم منها اصطدمت السفينةُ بسنٍّ من جبل جودي فثُقبت. فقال نوح: مَن لنا بسدّ هذا الفتق. قالت الحية: انا اقوم بذلك بشرط ان تُسلّم بين يدي ابنَ آدم لامتصّ دمهُ.

فقال لها نوح: قد رضيتُ بذلك. فلمَّا تحوَّت ورقعت الفتق ونجا من كان في السفينة تقدَّمت الحية وقالت لنوح: أنجز ما وعدت به. فخاف نوح على من كان من جنسه وأخذ طريقة أخرى لحل المعضلة. فاخذ الحيَّة وأحرقها بالنار وذرَّ رمادها في الهواء فنجاءت عنها البراغيث التي تمتصّ دم ابن آدم برفق. فهذه الدويبات لا تفعل فعلها إلا لأن نوحاً أمرها بذلك. ( قلنا ) فكم من اديب لا يعلم الى اليوم كيفية وجود هذه البراغيث فها ان الديانة اليزيديَّة قد حلَّت لنا هذا المشكل العويص فلله درّهم من علماء لا يُشقُّ غبارهم ؟ ؟ ؟

وقد تقدم القول بان اليزيدية يذهبون الى ان في العالم مبدأين فلا حاجة الى الاعادة. وهم يكرمون ايضاً الظواهر الجويَّة على اختلاف انواعها والنار والخبز والسراج والأدواح القديمة وهي ما عَظُم من الاشجار من اي نوع كانت

ومن معتقدهم ايضاً ان الله كان قد خلق جهنَّم منذ الازل لابناء آدم الخطأة العصاة. واذ كان آدم اوَّل من اخطأ من الناس وعرف ما يكون من حاله عمل له بُقبوقاً ( ويريدون به الكوز المبقبق ) لتحفظ فيه دموعهُ. فامتلأ الكوز في السنة السابعة فاخذهُ من قُوده وأفاضهُ على نار جهنم فانطفأت نيرانها للحال ونجا بهذه الصورة هو وذريتهُ من لهب النار الحامية ( عن حضرة ألقس قرياقوس مخنوق )

ويزعمون انَّ الله لم يطرد آدم وحواء لعصيانهما عليه عزَّ وجلَّ بل لأنهما دنَّسا جنَّة النعيم ببرازهما بعد ان اكلا من سنابلها فأتخما وتألَّما من التُّخمة فافرج عنهما غراب بمنجره منفذاً في جسديهما واراحا بذلك طبيعتهما. فبئس قوم عدلوا عن صحيح الروايات الى اوخم الترَّهات

وفي معتقداتهم شيء كثير من اخبار التوراة والانجيل قد حرَّفها اصحابها وانتحلوا معانيها وعبثوا بها كل العبث وذيَّلوها بكل بذيء يُستحيا منهُ حتَّى يصعب علينا ايرادها لما ادخلوا فيها من السُّنديات او من التأويل التي تتجافى عنها النفوس الأبيَّة وتنكرها الاسماع النقيَّة. وقُصارى الكلام اننا روينا من هذه الخرافات والرَّطازات أطهرها ذيلاً واترهها قولاً فلينظر العاقل الى ما هناك من الاقاصيص التي تشوّه محاسن الآداب والاخلاق. ومن ذلك يتضح لك بانَّ ديانتهم

لعبتْ بها هُوجُ الرياح فأصبحت قفرًا تعذَّر غيرَ أورقَ هامدِ

اما من طرف الكتاب الديني الذي يتمسكون به تمسك الانسان بالكتاب المنزل فهو: « مُصحف رش » ورَش هي كلمة كردية معناها: « المصحف الاسود » وهو عبارة عن بعض صُحف من القرآن حرَّفوها بان حذفوا منها اسم الشيطان ولفظة اللعنة ونحو ذلك ولم يطلع عليه احدٌ الى يومنا هذا حتى من اليزيدية غير الفقيه الاكبر بمنزلة المُلَّا الاكبر عند الامير الاعظم. وفي مطاوي سنة ١٨٩٢ وغرة سنة ١٨٩٣ أراد الفريق عمر باشا ان يعرف ما في هذا الكتاب حتى اذا تحقَّق ان ليس فيه شيء ابقاهُ عندهُ والَّا أحرقهُ. فسأل عنهُ فقيل لهُ: عند فلان. فذهب عند من سمَّاهُ الاول فقال لهُ: « عند ذاك ». فلما جاءهُ قال لهُ: « عند ابن فلان » فلما رأى انهم يضحكون منهُ اخذ المقدَّمين بينهم وتهدَّدهم بالضرب ان أصرُّوا على اخفاء المُصحف فلم يجيبوا ببنت شفة. فأعمل فيهم السياط والسيف فصبروا عليهما ولم ينل بمرغوبه.

فلا حرج علينا اذًا ان قلنا: « ونحن نجهل ايضًا ما في هذا المصحف الاسود سوَّد الله وجوه اصحابه الاشرار. لكن قد ذكر لي حضرة القس قرياقوس مخنوق بانهُ: « كان قد عثر قبل سبع سنين على كُتَيِّب يتكلَّم عن اليزيدية بكلام وجيز شامل لامورهم كلها. ومؤلفهُ واحد من كهنة اليعاقبة في بَعشيقا وكان قد ورثهُ شماس يعقوبي وهو مكتوب في عمودين باللغتين السريانية والعربية. فبعد ان بحث عن الشماس بحثًا تمَّا طلبهُ منهُ فاعارهُ اياه فنسخهُ في ليلةٍ واحدةٍ لشغفهِ بهِ. وقد رأى فيهِ ما عدا سُنَّتهم وتواريخهم مصحفهم ذاك الأسود. ثم ارجع النسخة الاصليَّة لصاحبها. اما نسخة حضرة الاب قرياقوس مخنوق فسطت عليها يدُ جاهلٍ فمزَّقها كل ممزَّق. فلما سمع بذلك حضرة صاحبها كاد يتمزق قلبهُ حزنًا عليها. والآن قد حاول طلبها ثانية لنسخها حتَّى اذا وفَّقهُ الله الى ذلك بعث بالنسخة الى مجلَّة المشرق ليتنفع بمطالعتها القرَّاء لما فيها من الفوائد الجمَّة الكاشفة عن حقائق وأسرار هذه الشيعة المسقوتة الملعونة من الله والناس. وكما ان حضرة القس قرياقوس في بغداد كتب الى واحدٍ عن اصدقائهِ في الموصل لاستنساخ الكتاب فجاوبهُ: « ان ذاك الشماس قد قسَّ الآن وأهدى ذاك الكتاب النفيس الى بطريركهِ يوم قدومهِ الى الموصل ». ولا زال القس مخنوق يبذل النفس والنفيس ليفوز بمطلوبهِ. حقَّق الله امانيهُ

ومن معتقداتهم ان مأوى جميع الناس جهنّم واما السماء فانها خلقت لليزيدية وحدهم

(ستأتي البقية)

# فن التمثيل

للشاب الاديب نجيب افندي حيقة مدرّس اليان في كلية القديس يوسف (تابع لما سبق)

## الفصل الاوّل

### الاصول

هي الطبيعة تحكم على المرء في كلّ تأليف اراده ان يتمّ بادئ بدء بايجاد المواد التي يتطلّبها موضوعهُ. ثم يشتغل بتنسيق تلك المواد على ترتيب يلائم مقتضى الحال. وبعد ان يتيسّر لهُ كلا الامرين يسعى في التعبير اي إبراز موضوعهِ بصورة تروق الخاطر. فقُل حينئذٍ: قد تمّ لهُ المراد

وما كانت الرواية التمثيلية لتخرج عن هذا الحكم. وهي اولى من جميع الفنون باتخاذ الطبيعة لها دستورًا. فلنبحث اذن بتدبّر في كلّ من الايجاد والتنسيق والتعبير

## البحث الأوّل

### الايجاد

لقد صدق من قال «لا تُعَدُّ الرواية صالحةً الّا اذا أنسَ بها الذوقُ السليم». فعلى المؤلّفين ان يصرفوا اهتمامهم الى مراعاة الشروط التي ترتاح اليها نفوس العقلاء فلا يبالوا باستنباط الخزعبلات التي تهشّ لها الجهلاء. او فليعدلوا عن الركوب في غير صهوتهم. لئلّا يحطُّوا من قدر هذا الفن الشريف. فاذا اقدمتَ ايها الاديب على تأليف رواية فانظر في ما تختارهُ الى امورٍ اربعة: الموضوع والاشخاص والوحدات وادب الرواية

#### ١ الموضوع

يشترط فيهِ ان يكون: ١° معتدلًا اي بعيدًا من الايجاز المخلّ والاسهاب المملّ. فالايجاز يمنع الرواية من استيفاء لوازمها واستكمال محاسنها ويعرضها على الحاضرين كأنها لغز يُطلَب منهم حلّ رموزهِ. والاسهاب وهو الفاشي بين المؤلّفين